

نافذة على خان قره طاي.. قونية تركيا

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله الناهدة بنتكلم على معلم في مدينة قونية بتركيا مدينة قونية من اقدم المدن العالمية بشكل عام. المدينة ديت يقال انها اسست تلت تلاف سنة قبل الميلاد يعني خمس تلاف سنة - [00:00:00](#) من دلوقتي مدينة عريقة ليها مكانة كبيرة جدا عند البيزنطيين دولة بيزنطية وبعدين بعد كده فتحها المسلمون وصارت مدينة اسلامية هي مدينة موجودة في وسط جنوب الاناضول حالة تقريبا متين وسبعين كيلو جنوب العاصمة انقره - [00:00:19](#) آ مدينة قونية فيها تقريباً اربعتلاف وخمسمية مبنى بني معظمهم في عهد السلاجقة يعني فيها اثار كثيرة جدا ما زالت موجودة الى زماننا الان. فتحها المسلمون ايام مروان ابن محمد الاموي كان الكلام ده سنة مية وخمسة هجرية - [00:00:37](#) واستردها الروم فترة بعد كده ورجع المسلمين خدوها تاني في ايام الدولة السلجوقية على ايدين سليمان ابن كطلمش السلجوكي. الكلام ده كان سنة ربعمية سبعة وستين من الهجرة يوافق الف - [00:00:56](#) خمسة وسبعين ميلادية. وبعدها بقليل يعني حوالي ثلاثة وعشرين سنة سنة ربعمية وتسعين هجرية تحولت الى عاصمة السلاجقة وبالتالي خدت وضع كبير جدا جدا في العالم. دولة السلاجقة الروم اللي كانوا بيحكموا الاناضول كان لهم وضعية كبيرة جدا حضاريا من ناحية السقافية والعلمية - [00:01:12](#) والسياسية والدبلوماسية وغيره من النواحي صارت مدينة كبيرة جدا. حتى بعد السقوط السلاجقة صارت عاصمة كرمان. السلاجقة ولما سقطوا في سنة سبعمية وثلاثة من الهجرة اتفكت الدولة السلجوقية الى عدة امارات حوالي عشر امارات منهم اماره قرمان اللي - [00:01:32](#) هي برضو صارت قونية عاصمة كرمان وبالتالي فضلت محافظة على مكانتها العلمية والسياسية والتجارية في المنطقة. بعد كده دخلت في الدولة العثمانية سنة الف ربعمية وعشرين آ ميلادية. واستمرت بقى مع الدولة العثمانية الى ان ثارت الدولة العثمانية تركيا الان. فهي - [00:01:52](#) مدينة اسلامية منذ قديم زي ما انتم عارفين اه بنتكلم الناهدة على معلم مهم من معالم كونية وهو معلم فندق من فنادق قونية. احنا قبل كده اتكلمنا في حلقة قديمة عن حلقة اه - [00:02:12](#) اه عن ازهان مدينة ازهان اتكلمنا على المدن على مدينة ازهان فيها الف وتمنيت فندق والفنادق قلنا ساعتها ان هي منتشرة في العالم الاسلامي بشكل كبير جدا وبشكل حضاري راقى حقيقة - [00:02:27](#) احنا واحنا بنتكلم على ازهان قلنا ان الفنادق هناك كانت فنادق بتهدف الى ايواء المسافرين اللي بييجوا مدينة ازهان التجارية الكبرى المدينة السياسية عظيمة ومدينة متسعة جدا فبييجوا الاغراض التجارة او اغراض السياحة او اغراض الدبلوماسية او ما الى ذلك من اغراض - [00:02:42](#) وبالتالي الفنادق كانت فنادق يعني تجارية. فنادق بيدفع فيها المقيم رقم من المال حسب درجة الفندق وحسب ضد الفندق لكن الناهدة بنتكلم على معلم وله وجه جديد شوية او وجه مختلف عن وجه الفنادق التجارية. هو فندق وقفي - [00:03:02](#) فندق مجاني. الفندق ده اه بيأوي ابناء السبيل او الفقراء المسافرين طلبة العلم الزهاد الصوفية التجار اللي هم تجار بسطاء ما هواش من التجار الكبار بيأويه ومش بس بيأويه بيأويه ويأكله - [00:03:22](#) يعني في كلام بيقدّم مش بس خدمة الايواء خدمة الاطعام لهؤلاء بدون النزر الى آ دين هذا الرجل او عرقه او لونه او آ مستواه

الاجتماعي. اي حد يدخل الفندق ده في مكان يبات فيه ابات فيه ويكمل بعد كده رحلته دون ان يدفع شيئا - 00:03:43

الفندق ده او الخان ده الفندق هو نفس كلمة خان اه اسمه خان قرة طاي كان ليه اسمه خان كرة طبعا لمؤسسه مؤسسه هو جلال

الدين كورتاي وهو من الرجال المشهورين في الدولة السلجوقية - 00:04:06

جلال الدين قرة اي انا احب انقل لك تعريف المكتوب عنه في كتب التراجم وهو مشهور شخصية مشهورة من شخصيات الدولة السلجوقية فقالوا عنه قدوة الزهاد هو قدوة الزهاد. الراجل ده على فكرة كان من الرجال السياسيين الكبار. يعني له وضعية كبيرة

وزير او حتى ممكن تسميه رئيس وزراء لان هو كان يعتبر - 00:04:28

مربي احد امراء السلاجقة زي ما هنتكلم دلوقتي ان شاء الله عن تفصيل سيرته السياسية لكن هو بوضعه السياسي ده وبوضعه

المادي ده هو راجل غني جدا عامل مجمع ضخم جدا من المجمعات الكبرى في قونية - 00:04:56

المجمع ده بيشمل مدرسة. مدرسة برضه مجانية يعني فيها يعني اه اه انفاق كبير على جانب العلم وفيها مسجد وفيها في نفس

الوقت الخان اللي بنتكلم عليه ده. خان كرة اللي هو - 00:05:14

المكان لا يواء المسافرين مجانا فعامل مجمع ضخم جدا ومع هذه الثروة الضخمة التي كان يعيشها جلال الدين كورتاي ومع هذا الوضع

السياسي والعسكري كري والدبلوماسي الضخم اللي كان بيشغله الا انه كان قدوة الزهاد. رجل كما تقول الوصف له - 00:05:28

رجل خير دين صائم الدهر معزم ايام الصيام ممتنع عن اكل اللحم ما بتاكلش لحمه زهدا ومباشرة النساء ما تجوزش لم ينم في

فراش وطية وانما كان نومه على الصناديق في الخزانة - 00:05:52

هذه الثروة وكل ده بيعمله للتخفف من الدنيا اصله على الاغلب رومي هو احد ممالك السلطان علاء الدين السلجوقي كيقباد الاول.

والبعض قال ان هو كان تركي ان اصله تركمان يعني - 00:06:10

بس الاغلب ان هو اصله رومي من مليك السلطان من مليك السلطان علاء الدين كيكباد الاول. علاء الدين كيكباد الاول ده كان بيحكم

من سنة ستمية وستاشر لستمية اربعة وتلاتين هجرية تمتاشر سنة وهو من اشهر سلاطين سلاجقة الروم ومن اقواهم والعصر بتاعه

يعتبر العصر الذهبي - 00:06:26

لسلاجقة الروم كيكباد الاول او علاء الدين. الراجل ده كان من ممالك وتربيته من تربية علاء الدين. علاء الدين نفسه كان عاقلا مهيبا

عادلا. كان فترته فترة حكم عزيمة جدا - 00:06:47

ومن افضل حكام دولة سلاجقة الروم وبعدين مات مات علاء الدين كيكباد سنة ستمية اربعة وتلاتين وبعد عشر سنين من موته تولى

السلطنة سلطنة سلاجقة الروم حفيده عز الدين كيكافوس ابنك يخسر السنة الثاني. تولى من سنة ستمية اربعة واربعين هجرية لسنة ستمية

خمسة وخمسين هجرية. كان حكمه مشترك مع اخوته - 00:06:59

كده انفرد بالحكم ثلاث سنين من ستمية خمسة وخمسين لستمية ثمانية وخمسين. الفترة اللي اتولى فيها كيكافوس ده عز الدين

كيكافوس اه اه كان المربي له هو جلال الدين قراطي الراجل بتاعنا ده - 00:07:24

جلال الدين كرتيه كان مربي بتاعه والاتباع بتاعه. يعني زي رئيس الجيش. وزى مربي الامير. فهو كان مربي الامير من ايام يعني

طفولته او شبابه واستمر بعد كده ويقود الدولة في زل قيادة عز الدين كيكافوي. هو القائد الفعلي للدولة بتاعة جلال الدين قراتاي -

00:07:39

والفترة دي للأسف الشديد كانت فترة ضعف كبيرة جدا في اللي هي فترة الحفيد ديت. وكانت تطار دخلوا على العالم الاسلامي

واحتلوا عدد كبير من المناطق ومنها الاناضول وبالتالي صارت لهم هيمنة على الامور ومع ذلك في زل هذه الاجواء المضطربة كان

جلال الدين كراتاي قائم باعماله - 00:07:59

على قد ما بيقدر وكان عنده شفقة كبيرة جدا على العامة كما تقول الرواية وشفقة عامة تشمل الخاص والعام. يعني مش بس بيريبي

الامير او الملك لأ ده له دور ايجابي مع عامة افراد الشعب وكان له الاحترام الكبير عند الجميع - 00:08:23

المعلم اللي بنتكلم عليه ده اللي هو الخان ده بني سنة ستمية تسعة واربعين هجرية ده بيوافق الف ميتين واحد وخمسين ميلادية في

القرن الثالث عشر الميلادي وعمل له وقف. يعني عمل وقف لهذا الخان. خان - 00:08:44

او فندق بيستقبل الفقراء من كل مكان او بيستقبل حتى الاغنياء ما بيسألوش انت سروتك شكلها ايه؟ اللي عايز يقعد فيه يقعد بدون ان يدفع مال وهو عنده سروات من اماكن اخرى الاراضي الزراعية مسلا او يعني آآ املك اخرى بتدر بعض الاموال والاموال -

00:09:00

ديت بينفق منها على هذا الفندق عشان يفضل مستمر وقفة حتى بعد موت جلال الدين كرة طائر لفت نظري في وثيقة وقف خان

كرته. الوثيقة دي ما زالت موجودة الى الان محفوظة في الاثار التركية - 00:09:20

الوثيقة دي مكتوب فيها الصياغة معينة هقراها لكم عشان تعرفوا قد ايه الحساسية اللي كانت عنده في ان اي حد يدخل الى الفندق

ياخد آآ ياخد آآ اهتمام بمعايير معينة بمقاييس - 00:09:38

معينة ما بيقاش متروك لهوى مدير الوقف او هو متولي هذا الوقف بعد وفاة جلال الدين قرطاي او ذهابه بعيدا عن قونية بيقول ايه؟

بيقول يصرف الى كل وارد ونازل ومتطرف بالخان المذكور مسلما كان او كافرا - 00:09:58

دي اول نقطة ان ما عندوش اي نوع من التفرقة الدينية اه دخل مسلم دخل اه نصراني دخل يهودي دخل حد من زوار الدولة المسلمة

من اه الشرق او الغرب بيعبد اي شيء هو من لا ينظر هو انسان - 00:10:20

لم ينظر الى الانسان الذي دخل الى هذا الخان يصرف له مسلما كان او كافرا ذكرا كان او انثى. يعني واحد تاجر ومعه اسرته برضه

يدخل الى هذا المكان. حرا كان او عبدا - 00:10:39

في كل يوم من الخبز الجيد ثلاث اواق ثلاث اوقيات من الخبز الجيد. يعني ده يوازي تقريبا بمعايير هذا الزمن حوالي كيلو كيلو جرام

من الخبز الجيد كل اوقية مائة درهم بيحدد الوزن بالزبط بمعايير ومساحتها عشان ما بيقاش واحد يصرف له آآ نص كيلو

وواحد يصرف له ربع كيلو وواحد - 00:10:54

لأ هو بيحدد معيار معين في الوقفية ان اي حد داخل يبقى بالفرد الفرد يصرف له هذه الكمية ومعها قصعة من الطبخ من اي طبخ

طبخ مع اوقية لحم اكلت لحمة يعني ربع كيلو لحمة تقريبا - 00:11:17

او تلت كيلو لحمة يبقى كل واحد بيدخل هذا الفندق بيتصرف له هذا واحد داخل معه اسرته ثلاثة اربعة بتصرف له الرقم ده مضروب

في ثلاثة اربعة حسب اسرته كهذا في الوقفية. سم قال ايضا في الوقفية يتخذ بالخان المذكور في كل ليلة جمعة - 00:11:35

من الحلاوة العسلىة ويفرق على الواردين والنازلين بالخان المذكور من غير امتياز. يعني عنده يوم آآ يعني يوم الجمعة يوم توسعة

واختار الجمعة عشان هو عيد للمسلمين. يوم كل يوم جمعة زائد الاكل اللي بيتوزع ده بيتوزع حلويات معينة. الحلوية العسلىة وحدد

المقدار بتاعها - 00:11:57

اي حد داخل هذا الفندق بيوزع له من هذا الامر. الحقيقة مشهد من المشاهد الحضارية الراقية. لما تيجي تدور دلوقتي في ان الت

اكتب كده او مدرسة هيطلع لك المدرسة ما زالت موجودة الى الان. الخان نفسه مش موجود لكن المدرسة اللي جنبها الخان موجود -

00:12:19

ومزار معروف الى الان موجود معلم باسم كرة اللي هو كان زي ما قلنا يعني المعلم ده معمول في في القرون معمول سن ستمية تسعة

واربعين هجرية الف متين واحد وخمسين ميلادية بتتكلم على يعني تمن قرون تقريبا من دلوقتي ما زال موجود هذا المكان ما زال

اسمه - 00:12:39

موجود جلال الدين كرتي رجل من الزهاد رجل من العلماء رجل من الخيرين رجل من السياسيين النظيفين جدا في هذا التاريخ

وبيقدم خدمة لا اقول فقط للمسلمين ولكن لعامة البشر لعامة الناس لعامة جنس الانسان. ده ملمح من اروع ملامح - 00:13:02

التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية وانا ببشركم ان ده ما كانش خاص بقولية ولا خاص بجلال الدين انت لو قرأت عن التاريخ

الاسلامي هتجد مثال هذا الخان موجود في الاندلس موجود في شمال افريقيا في المغرب في الجزائر. في تونس موجود في مصر

موجود في الشام موجود في العراق. موجود في معظم اماكن - 00:13:25

العالم الاسلامي صورة حضارية راقية مضطردة في تاريخنا. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته - 00:13:45